(حـيثُ)
فــي اللغـة العـربية

د. ليث قهيّر عبد الله الحياني الهيتي
م.م محمود عبد اللطيف فواز الهيتي
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل كتابه بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحابته كلٍ أجمعين ومن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد ...

فلقد شرف الله سبحانه وتعالى اللغة العربية وأعلا قدرها يوم جعلها لغة كتابه ولسان وحيه فقال تعالى: {إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[1]. وقال تعالى: {نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۞}[2].

فمثل هذه اللغة لابد أن تكون لها ما لا يكون لغيرها لذا امتازت بالصفات والمميزات والخصائص التي تبين علو شأنها وعظيم قدرها. ومن هذه الخصائص أنك تجد اللفظة ولها لغات متعددة وأوجه وحالات كثيرة كلها تصب في وعاء تلك اللفظة لا غير.

ومن هذه الألفاظ العربية لفظة (حيث)، فحينما وقفنا عليها ظهر لنا الكثير من الأمور وكلما تعمقنا بالبحث فيها نقف على الكثير من حالاتها أو ما يتعلق بها، قال عنها ابن يعيش بعد ذكر الفرق بين (إذ) و (حيث): (وذلك لقوة (حيث) وكثرة مواضعها وتشعب لغاتها)[3].

وكثرة مواضعها وتشعب لغاتها واضح جلي فيها؛ وجدناها ظرفاً وقيل تتجرد عن ظرفيتها ووجدناها ظرفاً مكانياً وقيل: ظرف زماني، ووجدناها مبنية وقيل: معربة

---

(1) يوسف/ 2.

(2) الشعراء /193-195.

(3) شرح ابن يعيش على المفصل 115/3.

متصرفة في الإعراب، ووجدناها مبنية على الضم والفتح والكسر وقيل: أن أصلها مبني على السكون وهذه الحركات لالتقاء الساكنين. ووجدنا أن لغاتها(حيثُ َ ِ) بالحالات الثلاث، أعني: الضم والفتح والكسر، وقيل: (حوثَ ُ ِ) بالحالات الثلاث أيضاً، وأعجب من هذا ما قيل في إبدال يائها ألفاً: (حاثَ ُ ِ) بالحالات الثلاث.

ووجدناها مضافة إلى الجمل الاسمية والفعلية وقيل: مضافة إلى المفرد وأعجب من هذا ما قيل في عدم إضافتها مطلقاً لا إلى الجملة ولا إلى المفرد. كما سيأتي بيانه وتوضيحه في هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

فهذه أسباب تدفع الباحث إلى الكتابة في مثل هذه الحالات، فلفظة (حيث) تستحق الدراسة والبحث لما بيننا. والله أعلم.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمن المبحث الأول/ (حيث) لغاتها ومعناها ذكرت فيه اللغات التي وردت فيها، ومعناها في أصل وضعها من حيث الظرفية أو عدمها والظرفية المكانية أو الزمانية.

وتضمن المبحث الثاني/ (حيث) بناؤها وإضافتها ذكرت فيه أصل الحالة النحوية من حيث البناء والإعراب وعلاماتهما ومتى تكون مبنية ومتى تكون معربة. ثم ذكرت إضافتها من حيث الجملة والمفرد.

وتضمن المبحث الثالث/ (حيث) وتطبيقاتها في القرآن الكريم وذكرنا فيه المواضع التي وردت فيها (حيث) وأشرنا إلى السورة ورقم الآية وبيّنّا توجيهات هذه المواضع ثم أُردفت الدراسة بخاتمة بيّنت أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة.

والله تعالى نسأل التوفيق والسداد لما يحب ويرضاه لخدمة هذه اللغة المباركة لغة القرآن العظيم.

الدكتور ليث قهير عبد الله
م.م محمود عبد اللطيف فواز

المبحث الأول

(حيث) لغاتها ومعناها :

امتازت اللغة العربية من بين أقرانها بتعدد لغاتها، وأعني باللغات هنا اللهجات التي كانت سائدة في زمن نشأتها وظهورها، واللغة مصطلح قديم استعمله علماء العربية القدامى وهم لا يريدون به سوى ما تعنيه كلمة اللهجة[1]. واللغة أو اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)[2].

وهناك ألفاظ كثيرة اختلفت لغاتها وتوحدت معانيها ومن بين هذه الألفاظ لفظة (حيث).

قال ابن منظور في باب (حوثُ): (لغة في (حيث). إما لغة طيء وإما لغة تميم وقال اللحياني: هي لغة طئ فقط، يقولون حوث عبد الله زيدٌ ... حيث وحوث: لغتان جيدتان والقرآن نزل بالياء، وهي أفصح اللغتين)[3].

فقوله (حيث وحوث لغتان جيدتان) دليل على صحة وفصاحة هاتين اللغتين ولكن أفصحهما (حيث) كما بين ذلك لأنها لغة القرآن الكريم.

وهناك من أطلق عليها اللغة العالية، ذكرها صاحب التهذيب قال: (للعرب في (حيث) لغتان، فاللغة العالية (حيثُ) الثاء المضمومة ... ولغة أخرى (حوث) رواية عن العرب لبني تميم)[4]. وهناك من أطلق عليها اللغة الفاشية، قال المبرد: (و(حيث) فيمن ضم وهي اللغة الفاشية)[5].

قال السيوطي: (ولغة طيء إبدال يائها واواً، فيقولون حوث)[6]. ولـ(حوث) لغات أخرى وهي (حوثَ) بالفتح و(حوثِ) بالكسر[7]. قال ابن الشجري: (وقد استعملوها في الأحوال الثلاثة بالواو، فقالوا: حوثَ وحوثُ وحوثِ)[1].

---

(1) ينظر: علم اللغة/ 32.
(2) المصدر نفسه.
(3) لسان العرب (حوث) 259/4.
(4) تهذيب اللغة (حيث) 210/5.
(5) المقتضب 143/2.
(6) همع الهوامع 205/1.
(7) ينظر: سيبويه 324/3 وشرح ابن يعيش على المفصل 114/3.

ولم يذكر ابن عصفور من هذه اللغات إلا لغات (حيث) فقال: (أما حيث ففيها ثلاث لغات: الضم والفتح والكسر)[2]. ولـ(حيث) أيضاً لغات أخرى سمعت عن العرب فمنهم من بناها على الضم وهي اللغة الجيدة كما يقول العكبري: (وهي مبنية على الضم في اللغة الجيدة)[3]. وهي لغة معظم القبائل الحجازية وجمهور بني تميم وغيرها من القبائل العربية[4]، ومنهم من بناها على الفتح ومنهم من بناها على الكسر[5].

قال ابن يعيش: (وحكى الكسائي عن بعض العرب الكسر في (حيث) فيقول: {من حيثِ لا يعلمون}[6] فكسرها مع إضافتها إلى الجملة، ووجه هذه اللغة أنهم أجروا (حيث) –وإن كانت مكاناً– مجرى ظروف الزمان في إضافتها إلى الجمل...)[7].

قال السيوطي: (وقرئ: {سنستدرجهم من حيثِ لا يعلمون} بالكسر)[8].

إذاً اللغات في (حيث) ستٌ. (حيثُ َ ِ) بالحالات الثلاث و(حوثُ َ ِ) بالحالات الثلاث أيضاً، وذكر الخضري في حاشيته لغة أخرى وهي إبدال الياء ألفاً، قال: (وقد يبدل ياؤه واواً، قيل وألفاً)[9]. أي: حاثُ و حاثَ وحاثِ ، فمجموع هذه اللغات تسع.

والذي أراه من خلال هذا البيان أن (حيث)؛ بالياء أصح وأفصح من (حوثُ) وهي اللغة العالية أو الفاشية. وان لغة (حيثُ) بالضم أصح من لغة (حيثَ) و(حيثِ). قال المبرد: (فمن جعل (حيث) مضمومة وهو أجود القولين فإنما ألحقها بالغايات نحو: من قبلُ، ومن بعدُ... ومن فَتَحَ فللياء التي قبل آخره وأنه ظرف بمنزلة أين وكيف)[10].

---

(1) أمالي ابن الشجري 299/2.

(2) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 335/2.

(3) اللباب في علل البناء والإعراب 79/2.

(4) ينظر: اللغات العربية في تفسير البحر المحيط /266.

(5) ينظر: سيبويه 42/1 وأمالي ابن الشجري 599/2.

(6) الآية من سورة الأعراف /182 ، وقراءة الجماعة بالضم. ينظر: اللسان (حيث) 283/4 ومعجم القراءات القرآنية 425/2.

(7) شرح ابن يعيش على المفصل 113/3.

(8) همع الهوامع 206/1.

(9) حاشية الخضري 18/2.

(10) المقتضب 145/2.

أما معناها فمن المعلوم أن (حيثُ) ترد ظرفاً. والظرف هو الاسم الذي يراد به الزمان أو المكان المضمن معنى (في) باطراد نحو أمكث هنا أزمنا، فـ(هنا) ظرف مكان، وأزمنا: ظرف زمان وكل منهما تضمن معنى (في)؛ لأن المعنى: أمكث في هذا الموضع وفي أزمن[1].

والظروف تنقسم على قسمين –كما بيّنت– الأول: ظرف الزمان والثاني: ظرف المكان. وقد أشبع علماء النحو هذين القسمين تفصيلاً وتوضيحاً[2].

قال الصيمري: (اعلم ان الظروف تنقسم قسمين:–

أحدهما: ظرف مكان، والآخر ظرف زمان ... واعلم ان ظروف المكان تنقسم قسمين: أحدهما مبهم، والآخر مختص ... واعلم أن الظروف على ضربين: احدهما: مبني، والآخر: معرب...)[3].

و(حيث) في أصل معناها تكون ظرفاً مكانياً مبهماً لا يتضح معناه إلا بإضافتها، وفي المسألة تفصيلٌ كما سيأتي.

قال سيبويه: (واما (حيث)، فمكان بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيدٌ)[4]. وقال المبرد: (و(حيث) اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف إليه فـ(حيث) في المكان كـ(حين) في الزمان)[5].

وقال ابن مالك: (ومن الظروف المكانية ما يندر تجرده من الظرفية فمن ذلك (حيث) فكونه ظرفاً هو الشائع كقوله تعالى: {وأمضوا حيث تؤمرون}[6])[7].

فقوله: فكونه ظرفاً هو الشائع دليلٌ على أنها ترد مجردة عن الظرفية وهو قليل[8].

والتجرد يقابله التصرف أيضاً الذي يراد به معنى التجرد[1]. واستشهد ابن مالك[2] على على تجرد (حيث) عن الظرفية بقول زهير:–

---

(1) ينظر: شرح ابن عقيل 579/1.

(2) ينظر: سيبويه 41/1 والمقتضب 54/1 وشرح ابن يعيش على المفصل 114/4 والمقرب /216 و217.

(3) التبصرة والتذكرة 304/2.

(4) سيبويه 354/4.

(5) المقتضب 54/1.

(6) الحجر / 65.

(7) شرح التسهيل لابن مالك 159/2.

(8) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك 151/2.

فشدَّ ولم يَنْظُرْ بُيُوَتاً كثيرةً   لَدى حيث أَلْقتْ رَحْلَها أمُّ قَشْعَمِ[3]

فـ(لدى) ظرف مكان منصوب وهو مضاف و(حيث) مضاف إليه مبني على الضم في محل جر. وهي مقطوعة عن الإضافة كونها خرجت عن الظرفية.

وردَّ أبو حيان قول ابن مالك فقال: (و(حيث) ذكر ابن مالك أنها مما ندر تصرفها، وأنشد ما لا حجة فيه، والصحيح أنها لا تتصرف لكنها جُرّت بـ(من) كثيراً وبـ(في) شاذاً)[4].

وتبعه ابن هشام الأنصاري فقال: (ولم تقع اسماً لـ(ان) خلافاً لابن مالك، ولا دليل في قوله:-

ان حيث استقرَّ ....[5].

لجواز تقدير (حيث) خبراً و(حمىً) اسماً)[6]، فالغالب على (حيثُ) أنها تكون ظرفاً مكانياً[7].

ولم يصرح أحدٌ بخروجها عن الظرفية المكانية إلا الأخفش الذي يرى جواز ورودها ظرفاً زمانياً[8]. واستشهد بقول طرفة:-

لِلْفَتى عَقْلٌ يَعيشُ بِهِ   حَيثُ تَهدي سَاقَه قَدَمُه[9].

---

(1) ينظر: ارتشاف الضرب 1442/3.

(2) شرح التسهيل لابن مالك 159/2.

(3) ديوانه /22 ، وفيه : فشدّ ولم تفزع بيوتٌ كثيرةٌ - - - - - إلى حيث ....

(4) ارتشاف الضرب 1446/3.

(5) مجهولٌ القائل وتمامه: ان حيث استقر من أنت راعيـ   ـه حمى فيه عزة وأمان

والبيت في شرح التسهيل لابن مالك 159/2.

(6) مغني اللبيب 259/1 و 260.

(7) ينظر: سيبويه 354/4 والمقتضب 355/1 و 555/2 والتبصرة والتذكرة 311/2.

(8) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب 77/2 وشرح التسهيل لابن مالك 160/2.

(9) ديوانه /74.

قال أبو حيان: (وذهب الأخفش إلى أنّ (حيثُ) تأتي ظرف زمان)[1].

وقال ابن عقيل: (وقد يراد بها الحينُ عند الأخفش واستدل بقوله:

للفتى عقلٌ يعيش به ....)[2].

إلا أنه قليل، والغالب أن تكون ظرفاً مكانياً، قال ابن الشجري في أثناء حديثه عن (حيث): (وقد استعملوها للزمان، وهو قليل)[3].

وذكر قسم من العلماء أن (حيثُ) في هذا البيت يمكن أن تكون ظرفاً مكانياً ومنهم أبو البقاء العكبري حيث قال بعد ذكر البيت: (وقال الأخفش: تكون زماناً أيضاً...وهذا غير لازم، إذ يمكن أن يكون المعنى: في أي مكان كان)[4]. وهذا ما ذهب عليه ابن مالك[5] وابن عقيل[6].

ويرى ابن هشام أن (حيث) قد ترد بمعنى الزمان إذا اتصلت بها (ما) الكافة وضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقول الشاعر:-

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدَّرْ لَكَ اللّـ ـهُ نَجاحاً غي غَابِرِ الأَزْمَانِ[7].

فقال بعد ذكر البيت: (وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان)[8].

وردَّ الدماميني قول ابن هشام فقال: (وكان ذلك من جهة قوله: (في غابر الأزمان) فصرّح بالزمان، وليس بقاطع، فان الظرف المذكور إما لغو متعلق بـ(يقدّر)، واما

---

(1) ارتشاف الضرب 1450/3.

(2) المساعد على تسهيل الفوائد 530/1.

(3) أمالي ابن الشجري 599/2.

(4) اللباب في علل البناء والإعراب 77/2.

(5) شرح التسهيل لابن مالك 160/2.

(6) المساعد على تسهيل الفوائد، 530/1.

(7) مجهول القائل وهو في خزانة الأدب 20/7.

(8) مغني اللبيب 262/1.

مستقر، صفة لـ(نجاحاً)، وذلك لا يوجب أن يراد بـ (حيث) الزمان أيضاً؛ لاحتمال أن يكون المراد: أينما تستقم يقدر لك الله النجاح في الزمان المستقبل)[1].

نستخلص من هذا البيان أن (حيث) ظرف يراد به المكان، ولا تتجرد عن الظرفية المكانية، وما كان ظاهره مجرداً عن الظرفية أو للزمان، فمردود أو قليل أو نادر[2].

---

(1) شرح الدماميني على مغني اللبيب 488/1.

(2) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك 159/2.

المبحث الثاني

<u>(حيث) بناؤها وإضافتها:</u>

علم مما مضى أن (حيث) ظرف مكاني، والظروف على ضربين[1]، الأول: مبني، والثاني: معرب. ومن بين الظروف المبنية (حيث)[2] وعلّةُ بنائها يوضحها العكبري بقوله: (وهي مبنية على الضم في اللغة الجيدة، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: انها ناقصة لا تتم إلا بجملة توضحها فهي كـ(الذي).

والثاني: أنها خرجت عن نظائرها من أسماء الأمكنة فإن مبهمها يتضح بالإضافة إلى المفرد نحو: خلفك وقدّامك.

والثالث: أنها تضمنت معنى حرف الإضافة إذ من حكم كل مضافٍ أن يظهر بعده حرفُ الإضافة نحو: غُلامُك، وثوبُ خزٍّ وقدّام لك فلمّا لم يظهر كان متضمناً لها، والاسم إذا تضمن معنى الحرف بُني)[3]، ويكاد النحويون يجمعون على ذكر هذه العلل الثلاث[4].

و(حيث) تكون مبنية على الضم وعلى الفتح وعلى الكسر[5]. وقد ذكر سيبويه الضم والفتح فقط قال: (فأما ما كان غاية نحو: قبلُ وبعدُ وحيثُ فانهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم: حيثَ – بفتح الثاء – شبهوه بـ(أين))[6].

وجعل المبرد الكسر عارضاً وليس علامة للبناء وأن أصل البناء يكون على السكون قال: (وإن كان الساكن الذي تحركه في اسم كسرته؛ لأنك لو فتحته لالتبس بالمنصوب غير المنصرف، وإن ضممت التبس بالمرفوع غير المنصرف، فكسرته لئلا يلتبس

---

(1) ينظر: التبصرة والتذكرة 310/1.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 334/2.

(3) اللباب في علل البناء والإعراب 79/2.

(4) ينظر: المقتضب 355/2 والتذكرة والتبصرة 310/2 و شرح جمل الزجاجي 334/2 و335 و شرح ابن يعيش على المفصل 114/4.

(5) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 334/2 و 335.

(6) سيبويه 44/2.

بالمخفوض إذا كان المخفوض المعرب يلحقه التنوين لا محالة فلذلك كان الكسر اللازم لالتقاء الساكنين)[1].

لذا ذكر في باب ما يُعرب من الأسماء وما يبنى[2]، بناء (حيث) على الفتح وبناءها على الضم فقط فقال: (فكذلك (حيث) في قول من فتح. فأما من ضمّ آخرها فإنما أجراها مجرى الغايات)[3]. ثم قال: (و(حيثُ) فيمن ضمَّ وهي اللغة الفاشية والقراءة المختارة {سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ}[4] فهي غاية)[5] ثم يختم المسألة ببيان أجود القولين في الضم والفتح فيقول: (فمن جعل (حيث) مضمومة وهو أجود القولين، فإنما ألحقها بالغايات.. ومن فتح فللياء التي قبل آخره)[6].

ومن العلماء من قال بأن الحركات الثلاث في (حيث) ليست حركة بناء وإنما هي عارضة والأصل السكون في جميعها وإنما حركت بالفتح أو الضم أو الكسر لالتقاء الساكنين.

قال العكبري: (وإنما حُرِّك آخرها لئلا يلتقي ساكنان، فأما من ضمها فله في ذلك وجهان:

أحدهما: أنها أشبهت (قبل) و(بعدُ) في وقوعها على كل الجهات وأبعاضها فألحقت بهما.

والثاني: أن معظم أسماء الأمكنة معرب يتضح بالمفرد فلما خالفت أخواتها قوّيت بأن بنيت على الضم تنبيهاً على أن حقها الإعراب. ومن العرب من يبنيها على الفتح طلباً للخفة، ومنهم من يبنيها على الكسر، وهو الأصل في التقاء الساكنين)[7]، وهذا ما ذهب عليه ابن عصفور[8].

---

(1) المقتضب 142/2.

(2)المقتضب 142/2.

(3) المصدر نفسه.

(4) الأعراف /182.

(5) المقتضب 145/2.

(6) المصدر نفسه.

(7) اللباب في علل البناء والإعراب 80/2.

(8) ينظر: شرح جمل الزجاجي 335/2 و336.

وحكى الكسائي عن بعض العرب الكسر في (حيث) فيقول: {مِنْ حَيْثِ لاَ يَعْلَمُونَ}[1] فكسرها مع إضافتها إلى الجملة[2].

قال ابن يعيش: (ووجه هذه اللغة أنهم أجروا (حيث) وإن كانت مكاناً مُجرَى ظروف الزمان في إضافتها إلى الجمل وإذا أضيفت إلى الجملة كان فيها وجهان: الإعراب والبناء نحو قوله:-

على حينَ عاتبتُ المشيب على الصِّبا وقلتُ: ألمّا أصْحُ والشيب وازع[3].

ويروى على (حينِ) بالكسر فمن فتح بناه، ومن كسر، أعربه ويجوز أن يكون من قال: (حيثِ) بناه أيضاً إلا أنه كسر على أصل التقاء الساكنين ولم يُبال الثقل كما قالوا: (جَيْرِ) و(ويبِ) فكسروا وإن كان قبل الآخر ياءٌ)[4]. وهناك من اللغويين من بيَّن أنّ أصل الياء في (حيث) واو وإنما قلبوها ياءً طلباً للخفة ورُدّ بأنه غير قوي[5].

قال ابن منظور: (حيث: ظرف مبهم من الأمكنة، مضموم، وبعض العرب يفتحه، وزعموا أن أصلها الواو، قال ابن سيده: وإنما قلبوا الواو ياءً طلب الخفة، قال: وهذا غير قوي)[6]. وقد فصل ابن منظور القول في (حيث) وأنا هنا أورده كما هو لأهميته في الموضوع.

قال ابن منظور: (وقال بعضهم أجمعت العرب على رفع (حيثُ) في كل وجه، وذلك أن أصلها (حوثُ)، فقلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو، فقيل: حيثُ، ثم بنيت على الضم، لالتقاء الساكنين، واختير لها الضم ليشعر ذلك بأن أصلها الواو، وذلك لأن الضمة مجانسة للواو فكأنهم أتبعوا الضم الضم. قال الكسائي: وقد يكون فيها النصب يحفزها ما قبلها إلى الفتح، قال الكسائي: سمعت في بني تميم من بني يربوع

(1) الأعراف /182.
(2) ينظر: لسان العرب حيث 283/4.
(3) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه/32.
(4) شرح ابن يعيش على المفصل 115/3.
(5) ينظر: اللسان، حيث، 283/4
(6) المصدر نفسه.

وطهيّة من ينصب الثاء، على كل حال في الخفض والنصب والرفع، فيقول: حيثَ التقينا و{من حيثَ لا يعلمون}[1] ولا يصيب الرفع في لغتهم. قال وسمعت في بني أسد بن الحارث بن ثعلبة، وفي بني فقعس كلها يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقول: {ومن حيثِ لا يعلمون} وكان ذلك حيثَ التقينا)[2]، أما اعرابها فقد تبين لنا من قول ابن منظور أنه لغة فقعسية، فبني فقعس يقولون: جلست حيثَ كنت، وجئت من حيثِ جئت، فهم يعربونها[3]. وأما (حيث) في قول الراجز:-

أما ترى حيث سهيلٌ طالعاً   نجماً يضيء كالشهاب لامعا[4].

فمن رفع (سهيلٌ) بنى (حيث) على الضم لإضافتها إلى الجملة الاسمية فـ(سهيلٌ) مبتدأ وخبره محذوف وتقديره حيث سهيل موجود ومن جرّه ففيه قولان:-

الأول: بناء (حيث) مع شذوذ إضافتها إلى المفرد.

والثاني: إعرابها لزوال علة البناء وهي الإضافة إلى الجملة الموجبة للبناء ويجر ما بعدها بالإضافة.

قال العكبري بعد ذكر البيت: (ويروى (سهيلٌ) بالرفع على الابتداء والخبر محذوف دلت عليه الحال وهي قوله: (طالعاً). ويروى بالجر، فمنهم من يقول بإضافتها إلى المفرد وهي مبنية كقوله تعالى: {مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}[5]، ومنهم من ينصب (حيث) ويعربها، ويجر ما بعدها بالإضافة)[6]، إلا أن الأشهر البناء، قال الرضي: (والأشهر بقاؤه على البناء، لشذوذ الإضافة إلى المفرد)[7]. وقال ابن هشام في حديثه عما يجب إضافته: (ومنها ما هو واجب الإضافة إلى الجمل اسمية كانت أو فعلية وهو(إذ) و(حيث) ... وربما اضيفت إلى المفرد كقوله:

---

(1) ينظر: اللسان، (حيث)، 283/4.

(2) ينظر: اللسان، (حيث)، 283/4.

(3) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب 78/2. وشرح التسهيل لابن مالك 160/2.

(4) مجهول القائل، والبيت في خزانة الأدب 155/3.

(5) هود /1.

(6) اللباب في علل البناء والإعراب 78/2.

(7) شرح كافية ابن الحاجب للرضي 268/3.

....   ببيضِ المواضي حيثُ ليَّ العمائِمِ[1].

ولا يقاس عليه خلافاً للكسائي)[2].

يفهم من هذا البيان أن (حيث) من الظروف المضافة إلى الجمل وهي واجبة الإضافة لأنها مبهمة يبينها ما بعدها، قال العكبري: (ولا تكاد العرب توقع بعدها المفرد بل تبنيها بالجملة، وذلك لشدة إبهامها، وإرادة تعينها بإضافتها إلى المعين)[3].

فلما كانت واجبة الإضافة إلى الجمل وجب بناؤها، قال الرضي: (لأنها مضافة في المعنى إلى المصدر الذي تضمنته الجملة)[4].

وقد تضاف إلى المفرد وهو قليل أو نادر أو شاذ، كما ذكر ذلك العكبري وابن مالك، والرضي وابن هشام والسيوطي وغيرهم[5].

وزعم أبو حيان أن مذهب البصريين لا يجّوز إضافتها إلى المفرد وما سمع من ذلك فنادر فقال: (ومذهب البصريين أنه لا يجوّز إضافتها إلى المفرد وما سمع من ذلك نحو:-

.... حيثُ ليِّ العمائِمِ[6].

نادر)[7].

وقال المرادي في شرح قول ابن مالك:-

وألزموا إضافةً إلى الجمل   (حيث) و(إذ) وإن ينوّن يُحْتَمَل

(شمل قوله: (إلى الجمل) الجملة الاسمية والفعلية...فإن قلت: كيف قال: (وألزموا)، مع أن (حيث) قد ورد إضافتها إلى المفرد في قوله:-

---

(1) هذا عجز بيت وصدره: ونطعنهم تحت الكُلى بعد ضربهم. وهو منسوب للفرزدق وليس في ديوانه وهو في شرح شواهد المغني 389/1 وفيه: تحت الحُبا. وفي شرح الاشموني 147/2.

(2) أوضح المسالك 540/1.

(3) اللباب في علل البناء والإعراب 78/2.

(4) شرح كافية ابن الحاجب للرضي 264/3.

(5) تنظر الصفحة (11) من هذا البحث.

(6) سبق تخريجه في صفحة (11) من هذا البحث.

(7) ارتشاف الضرب 1449/3 .

أما ترى حيث سهيلٍ طالعاً   ....[1].

وقد جاءت غير مضافة في قوله:-

إذا رَيْدة من حيثُ ما نفحت له   ....[2].

قلت: اما إضافتها إلى المفرد فهو ممنوع عند البصريين إلا في ضرورة، وهو عند الكسائي في قياس)[3].

إلا أن الكسائي يقيسه، قال أبو حيان: (وأجاز الإضافة إلى المفرد الكسائي قياساً على ما سمع من إضافتها إلى المفرد)[4].

ويهذا يتخرج قول من فتح همزة (أن) بعد (حيث) نحو: (من حيث أنَّ كذا) بإضافة (حيث) إلى المفرد على رأي الكسائي، ولكن على الندرة والشذوذ.

قال ابن هشام بعد ذكر البيت السابق: (ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء: من حيثُ أن كذا)[5] بفتح همزة (إن) وإذا كانت إضافة (حيث) إلى المفرد نادرة، فإضافتها إلى جملة مقدرة أو محذوفة أندر منها، قال ابن مالك: (وأندر من إضافته إلى المفرد، إضافته إلى جملة المقدرة كقول الشاعر:-

إِذَا رَيْدةٌ مِنْ حَيْثُ ما نَفَحَتْ له   أتاهُ بُريّاه خليلٌ يواصلُهْ[6].

---

(1) سبق تخريجه في صفحة (11) من هذا البحث.

(2) البيت لأبي حيَّة النميري، وهو في ديوانه/ 72.

(3) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية أبن مالك 803/2 و704.

(4) ارتشاف الضرب 1449/3.

(5) ينظر: مغني اللبيب 132/1 و حاشية الخضري 19/2.

(6) سبق تخريجه في صفحة (12) من هذا البحث.

أراد: إذا رَيْدة نفحت من حيث ما هبت أتاه بُرياها خليل، فحذف (هبَّتْ)؛ للعلم به وجعل (ما) عوضاً كما جعل التنوين في: حينئذٍ عوضاً)[1].

ويرى أبو حيان أن (حيث) لا تضاف إلى جملة مقدرة أو محذوفة ورد قول ابن مالك فقال: (وقال ابن مالك: أندر من إضافتها إلى مفرد إضافتها إلى جملة مقدرة، واستدل ببيتٍ ظاهره أنه لا حجة له فيه)[2].

وإذا كانت إضافة (حيث) إلى المفرد نادرة فأندر منها هو عدم إضافتها مطلقاً حينئذٍ تكون ظرفيتها غالبة لا لازمة، قال الرضي: (وترك إضافة (حيث) مطلقاً لا إلى جملة ولا إلى مفرد أندر، وظرفيتها غالبة لا لازمة.

قال:

فشدَّ ولَمْ يُفْزِعْ بيوتاً كثيرةً   لدى حيث ألقتْ رحلَها أُمُ قشعمِ[3].

وكذا في قوله: (أما ترى حيث سهيلٍ) وهو مفعول (ترى) وكذا قوله تعالى: {اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}[4])[5]. فـ(حيث) في البيت الأول مضافة إلى (لدى) وهي مقطوعة عن الإضافة لتجردها عن الظرفية[6]. و(حيث) في البيت الثاني فيها قولان، الأول: أنها مضافة إلى جملة أسمية والرواية برفع (سهيلٌ)، والثاني: أنها مضافة إلى المفرد، والرواية بجر (سهيلٍ).

وأضاف الرضي قولاً ثالثاً وهو كون (حيث) مفعولاً لـ(ترى) ويؤيده رواية (حيث) بالفتح على قول من جعل (حيث) معربة[7]. قال ابن مالك بعد ذكر البيت: (قال ابن كيسان: رواية (حيث) في هذا البيت بالفتح، والأكثر بالضم)[8].

---

(1) شرح التسهيل 160/2 وينظر: شرح الكافية الشافية 421/1.

(2) ارتشاف الضرب 1449/3.

(3) سبق تخريجه في صفحة (6) من هذا البحث.

(4) الأنعام /124.

(5) شرح كافية ابن الحاجب 268/3 و269.

(6) ينظر: ارتشاف الضرب 1447/3.

(7) تنظر: الصفحة (10) و (11) من هذا البحث.

(8) شرح الكافية الشافية 421/1.

و(حيث) في الآية فيها خلاف واضح سيأتي تفصيله في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى.

المبحث الثالث

<u>مواضع (حيث) في القرآن الكريم :</u>

وردت لفظة (حيث) في القرآن الكريم في واحد وثلاثين موضعاً، مضافة إلى الجملة الفعلية في جميع مواقعها، وكان الفعل مضارعاً في اثني عشر موضعاً ودخلت (من) الجارة على (حيث) في ستة عشر موضعاً[1]. وهذه المواضع هي:-

(1) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم / القسم/ 3 ، الجزء/2 / 635.

1- في سورة البقرة.

وردت (حيث) في سورة البقرة في عشر مواضع وفي الآيات (35 و 58 و 144 و 149 و 150 مكررة و 191 مكررة و 199 و 222) منها خمسة مواضع دخلت عليها (من) الجارة فقط، ولم تجرّ في القرآن إلا بها وهو الأكثر، وقد تجر بـ(في) وبـ(على) وبالباء وبـ(إلى).

قال أبو حيان: (وجرت بـ(من) كثيراً وبـ(في) شاذاً نحو:

فأصبح في حيث التقينا شَريدُهُم   ....[1].

وبـ(على) قال:

سلامٌ بني عمرو على حيث هامُكم   ....[2].

وبالباء نحو:

....   كان مِنّا بحيثُ يعلو الإزارُ[3]

وإلى نحو:

....   إلى حيث ألقت رحلها أُمُ قَشْعَمِ[4])[5]

ولم تخرج (حيث) عن الظرفية في هذه المواضع.

2- في سورة النساء.

---

(1) هذا صدر بيت وعجزه: طليق ومكتوف اليدين ومُزعِفُ   وهو للفرزدق في ديوانه/562.

(2) هذا صدر بيت وعجزه: جمال النديِّ والقنا والسَّنَوّرِ.

(3) ليس له قائل معروف ولا تتمة كما يقول صاحب الدرر 181/1.

(4) سبق تخريجه في صفحة (6) من هذا البحث.

(5) ارتشاف الضرب 1446/3 و1447.

وردت (حيث) في سورة النساء في موضعين وفي الآيتين(89) و(91) وهي في الموضعين لم تخرج عن الظرفية.

3- في سورة الأنعام.

وردت (حيث) في سورة الأنعام في موضع واحد فقط وفي الآية (124) وهي قوله تعالى:{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} وهذا الموضع وقع فيه خلاف كبير بين العلماء، منهم من أخرجها عن الظرفية وأعربها مفعولاً به، ومنهم من قيدها بالظرفية فقط.

قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: ({اللَّهُ أَعْلَمُ} كلامٌ مستأنف للإنكار عليهم، وأن لا يصطفي للنبوة إلا من علِمَ أنه يصلح لها وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه منهم)[1]. فـ(حيث) –من خلال هذا التفسير– ظرفية مكانية لا غير، إلا أن أبا البقاء العكبري يرى غير ذلك، فقال بعد ذكر الآية: (قوله تعالى: {حَيْثُ يَجْعَلُ} (حيث) هنا مفعول به والعامل محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالته، وليس ظرفاً؛ لأنه يصير التقدير: يعلم في هذا المكان كذا وكذا، وليس المعنى عليه)[2].

وأيد قسم من النحويين ما ذهب إليه أبو البقاء في كون (حيث) مفعولاً به لا غير ومنهم ابن يعيش، حيث ذكره في موضع عدم إعمال أفعل التفضيل[3] واستشهد بما ذكره سيبويه في كتابه قال: (قال سيبويه[4]: وهو قليل رديء؛ لما ذكرنا[5]. فأما قوله:

أكرَّ وأَحْمَى للحقيقة منهمُ وأَضْرَبَ مِنَّا بالسيوفِ القوانِسا[6]

---

(1) الكشاف 60/2.

(2) التبيان في إعراب القرآن 260/1.

(3) عمل اسم التفضيل مسألة خلافية ذكرها العلماء في كتبهم، ينظر: ارتشاف الضرب 2326/5 وشرح التصريح 339/1.

(4) ينظر: سيبويه 29/1 و30.

(5) ينظر: شرح المفصل 140/4 و141.

(6) ديوانه /69.

فالبيت للعباس بن مرداس، والشاهد فيه نصب (القوانس) بـ(أضربَ) وحقيقته نصبه بإضمار فعل دل عليه (أضرب) وتقديره: ضربنا بالسيوف أو نضرب القوانس، ولا يجوز أن تتناوله (أفعلُ) هذه التي للتفضيل والمبالغة لما ذكرناه[1]. ومثله قوله تعالى:{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}فـ(حيث) ها هنا في موضع نصب بأنه مفعول به، لا ظرف؛ لأنه لا تخلو (حيث) هذه من أن تكون مجرورة أو منصوبة، فلا يجوز أن تكون مجرورة، لأنه يلزم أن يكون (أفعل) مضافاً إليه و(أفعلُ) إنما يضاف إلى ما هو بعض له، وذلك هنا لا يجوز، وإذا لم يكن مجروراً كان منصوباً بفعل مضمر دل عليه (أعلم) كأنه قال: يعلم مكان رسالته، ولا يكون انتصابه على الظرف؛ لأن عِلْمَه سبحانه لا يتفاوت بتفاوت الأمكنة)[2].

وهذا القول مطلق لا مقيد في إعراب (حيث) مفعولاً به. ويرى الرضي أن توجيه (حيث في الآية هنا ليس شائعاً بل قليل فمتى ما انقطعت (حيث) عن الإضافة –لا إلى الجملة ولا إلى المفرد– فالظرفية غالبة لا لازمة. قال: (وترك إضافة (حيث) مطلقاً، لا إلى الجملة ولا إلى مفرد أندر وظرفيتها غالبة لا لازمة ... وكذا في قوله:-

أما ترى حيث سهيل ....

وهو مفعول (ترى) كذا قوله تعالى: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ})[3].

وسار ابن هشام الأنصاري على ما ذهب إليه أبو البقاء وابن يعيش وذكر أن(حيث) في الآية هنا خرجت عن حد الظرف وأنها مفعول به[4].

وأكد قوله هذا في كتابه مغني اللبيب، ولكن ليس على الإطلاق بل على القليل وهو بهذا يسير على ما ذهب إليه الرضي في ندرة خروج (حيث) عن الظرفية. قال ابن هشام: (وقد تقع (حيث) مفعولاً به وفاقاً للفارسي، وحمل عليه: {اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ

---

(5) ينظر: شرح المفصل 140/4 و141.

(2) شرح ابن يعيش على المفصل 142/4.

(3) شرح كافية ابن الحاجب 268/3 و 269.

(4) ينظر: أوضح المسالك 1/ وشرح اللمحة البدرية 127399/2.

رِسَالَتَهُ} إذ المعنى: أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئاً في المكان، وناصبها (يعلم) محذوفاً مدلولاً عليه بـ(أعلم) لا بأعلم نفسه)[1]. فقوله وقد تقع، يحمل على الندرة أو الشذوذ.

أما أبو حيان فقد ذكر أن (حيث) لا تخرج عن الظرفية أبداً وما خرجت فيه حقيقة فهو ظرف مجازاً. وردَّ قول أبي البقاء فقال: (وما قاله من أنه مفعول به على السعة أو مفعول به على غير السعة، تأباه قواعد النحو؛ لأن النحاة نصوا على أن (حيث) من الظروف التي لا تتصرف، وشذ إضافة (لدى) إليها وجرها بالياء[2]، ونصوا على أن الظرف الذي يتوسع فيه لا يكون إلا متصرفاً وإذا كان الأمر كذلك امتنع نصب (حيث) على المفعول به، لا على السعة ولا على غيرها. والذي يظهر لي إقرار (حيث) على الظرفية المجازية على أن تضمن (أعلم) معنى ما يتعدى إلى الظرف فيكون التقدير: الله أنفذ علماً حيث يجعل رسالته، أي: هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالته، والظرفية هنا مجاز كما قلنا)[3].

وذكر الدماميني قولاً آخراً في إبقاء (حيث) على ظرفيتها فقال: (ولو قيل: بأن المراد يعلم الفضلَ الذي هو في محل الرسالة لم يبعد وفيه إبقاء (حيث) على ما عهد من ظرفيتها)[4].

وردَّ الشيخ خالد في كتابه شرح التصريح قول من قال بخروج (حيث) عن الظرفية فقال: (وفي جعل (حيث) مفعولاً بها نظر؛ لأن هذا ظرف التصرف)[5].

والذي يظهر لي في هذه المسألة والله أعلم، أن (حيث) لم تخرج عن الظرفية؛ للعلة التي ذكرها أبو حيان أولاً، ولحمل التنزيل على الندّرة والشذوذ ثانياً إذ لو قلنا إن (حيث) في الآية مفعولٌ به، جردناها عن الظرفية وتجرد (حيث) عن الظرفية حمله كثير

---

(1) مغني اللبيب 131/1 و 132، وينظر: شرح الاشموني 485/1.

(2) تنظر الصفحة (4) من هذا البحث.

(3) البحر المحيط 216/4.

(4) شرح الدماميني 483/1.

(5) شرح التصريح 339/1.

من العلماء على الندرة والشذوذ[1] فلا يصح حمل الآية عليه. قال أبو حيان في أثناء حديثه عن (حيث): (ولم تجيء فاعلاً ولا مفعولاً به ولا مبتدأ)[2].

فقوله: (ولم تجيء فاعلاً)، إشارة إلى قول ابن جني الذي يرى أن (حيث) في قولنا: يسعني حيث يسعك، تقع فاعلاً، فقال في باب اقتضاء الموضع لك لفظاً هو معك إلا أنه ليس بصاحبك (ومن ذلك قولهم: يسعني حيث يسعك، فالضمة في (حيث) ضمة بناء واقعة موقع الفاعل، فاللفظ واحد والتقدير مختلف)[3]، وهذا الرأي تفرد به ابن جني ولم أجده عند غيره، وقوله: (لا مبتدأ) إشارة إلى قول ابن مالك في وقوعها مبتدأ ومجردة عن الظرفية[4]. ثم أن (حيث) من الأسماء المبهمة وأشدَّ إبهاماً من غيرها والمبهم لا يصحّ أن يقع مفعولاً ولا مرفوعاً كما قال ابن السراج في ذكر الظروف المبهمة: (وأن لا تجعل الخلف مفعولاً ولا مرفوعاً؛ وذلك لأنه من الظروف المقاربة للإبهام وكذلك أمام ويمين وشمال ...)[5] فهذه ظروف مقاربة للإبهام فكيف بـ(حيث) التي هي أشدّ إبهاماً من غيرها!؟.

4- في سورة الأعراف.

وردت (حيث) في سورة الأعراف في أربعة مواضع وفي الآيات (19 و 27 و 161 و 182) منها ثلاثة مواضع دخلت عليها (من) الجارة. ولم تخرج (حيث) عن الظرفية فيها.

5- في سورة التوبة

وردت (حيث) في سورة التوبة في موضع واحد فقط في الآية (5). ولم تخرج عن الظرفية فيه.

6- في سورة يوسف.

وردت (حيث) في سورة يوسف في موضعين في الآيتين (56 و 68)، وردت في الآية (68) مجرورة بـ(من). ولم تخرج عن الظرفية.

---

(1) تنظر الصفحة (4) من هذا البحث.

(2) ارتشاف الضرب 1447/3.

(3) ينظر: الخصائص 57/3.

(4) تنظر: الصفحة(6) من هذا البحث.

(5) الأصول في النحو 203/1.

7- في سورة الحجر في موضع واحد فقط، في الآية (65).

8- في سورة النمل في موضعين في الآيتين (26 و45) والموضعان مجروران بـ(من).

9- في سورة طه في موضع واحد في الآية(69).

10- في سور ص في موضع واحد في الآية (36).

11- في سورة الزمر في موضعين في الآية (25 و 74) وقعت (حيث) في الآية (25) مجرورة بـ(من).

12- في سورة الحشر في موضع واحد في الآية (2). مجرورة بـ(من).

13- في سورة الطلاق في موضعين في الآيتين (3 و 6) مجرورة بـ(من) في الآيتين.

14- في سورة القلم في الآية (44) مجرورة بـ(من) أيضاً.

وفي كل هذه المواضع لم تخرج (حيث) عن الظرفية إلا في موضع واحد وهو في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾وفيها خلاف فإذا جاءت مجردة عن حرف الجر (من) أعربت، ظرفاً يراد به المكان مبنياً على الضم في محل نصب مفعول فيه متعلق بفعل، وإذا جُرّت بـ(من) قلنا: حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بحرف الجر. والله أعلم.

الخاتمـة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.
وبعد .. فمن خلال ما تقدم في دراستنا للفظة (حيث) تُشير إلى أهمّ النتائج:

1- **تبين لنا من خلال الدراسة، أن لـ(حيث) تسع لغات. ست منها في (حيث) و(حوث) بتثليث الحركات في آخريهما وثلاث في لغة إبدال الياء ألفاً بتثليث الحركات في آخره، والأخيرة ذكرها الخضري في حاشيته[1].**
2- **بيّنت الدراسة أنّ لغة (حيث) هي أجود اللغات فهي لغة القرآن العظيم، وأجود لغاتها من حيث الحركات (حيثُ) بالضمّ[2].**
3- **المشهور في (حيث) البناء، وقد تكون معربة على الندرة والشذوذ والظرفية ملازمة لها ولا تتجرد عنها إلا نادراً أو شاذاً[3].**
4- **المشهور في (حيث) إضافتها إلى الجمل وقد بيّنت الدراسة إضافتها إلى المفرد ندوراً أو شذوذاً وحمل عليه قول مَنْ فتح همزة (أن) بعد (حيث) والغالب كسرها[4].**
5- **بيّنت الدراسة مواضع (حيث) في القرآن الكريم، حيث ذكرت في واحدٍ وثلاثين موضعاً كلها ظرفية إلا في موضع واحد في قوله تعالى: {الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} على رأي قسم من العلماء والأصح عدم خروجها والله أعلم[5].**

---

(1) تنظر الصفحة (6) من هذا البحث.
(2) تنظر الصفحة (6) من هذا البحث.
(3) تنظر الصفحة (6) من هذا البحث.
(4) تنظر الصفحة (9) من هذا البحث.
(5) تنظر الصفحة (17) من هذا البحث.

6- وردت (حيث) في القرآن مجرورة بـ(من) فقط وهو الأكثر والأشهر وقد تجرّ بحروف الجر (الباء) و (في) و (إلى) شذوذاً كما وضحته هذه الدراسة[1].

---

(1) تنظر الصفحة (16 ، 17) من هذا البحث.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ت 745هـ)، تحقيق: الدكتور: رجب عثمان محمد، مطبعة المدني بالقاهرة، ط1، 1998م.
- الأصول في النحو، ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن سهيل(ت 316هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1987م.
- أمالي ابن الشجري، ابن الشجري، أبو السعادات، هبة الله بن علي الحسني، (ت542هـ)، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط2، 1294هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد الأنصاري(ت 761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، بيروت، ط1، 1980م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، مصر.
- التبصرة والتذكرة، الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، من نحاة القرن الرابع الهجري، تحقيق: الدكتور: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، ط1، 1982م.
- التبيان في إعراب القرآن: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين(ت616هـ)، تحقيق: سعد كريم، دار اليقين، مصر، ط1، 2001م.
- تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، 1964م.
- توضيح المقاصد والمسالك في ألفية ابن مالك المرادي: حسن بن أم قاسم (ت749هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: الخضري، محمد بن مصطفى الدمياطي (ت1287هـ)، شرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى، بيروت، ط2، 2005م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.
- دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الشنقيطي: أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت1331هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، 2001م.
- ديوان ابي حية النميري، الهيثم بن ربيع، تحقيق: يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1، 1975م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، ط1، 1988م.
- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق: يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط1، 1968م.
- ديوان الفرزدق، همام بن خالق، شرح عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، 1935م.
- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت، 1980م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت769هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، 2005م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد، (ت900هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ابن مالك، جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن عبد اله الأندلسي(ت672هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري(ت905هـ)، دار إحياء الفكر العربي.
- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت669هـ)، تحقيق: الدكتور: صاحب أبو جناح، بغداد، 1982م.
- شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني: محمد بن أبي بكر الدماميني (ت828هـ)، صححه وعلّق عليه أحمد عزو عنايه، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، 2007م.
- شرح شواهد المغني، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تصحيح وتعليق محمد محمود الشنقيطي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

- شرح كافية ابن الحاجب، الاسترباذي، محمد بن الحسن(ت686هـ)، قدم له الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: هادي نهر، 1977م.
- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (ت643هـ) قدم له الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
- علم اللغة، حاتم صالح الضامن، مطبعة جامعة الموصل، 1989م.
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982م.
- الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ)، بيروت، لبنان.
- اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تحقيق الجزء الثاني، الدكتور عبد الإله نبهان، مطبعة المستقبل، بيروت، ط1، 1995م.
- لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت711هـ)، دار الفكر، بيروت.
- اللغات العربية في تفسير البحر المحيط، رسالة ماجستير، إعداد: دينا محمد بن محمود، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 1995م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: الدكتور محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، 1980م.
- معجم القراءات القرآنية، الدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1988م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، 1987م.
- المقتضب، أبو العباس المبرد (ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، مصر، 1388هـ.

- المقرب، ابن عصفور، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، ط1، 1998م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم وعبد السلام محمد هارون، عالم الكتب.